هو اربعة الاف مثقال والقول الثاني ان القنطار ليس له حد وقال الربيع بن انس القنطار المال الكثير
بعضه على بعض وروي عن ابي عبيدة انه حكى عن العرب ان القنطار وزن لا يحد وهو اختيار
ابن جرير الطبري وغيره وقال الحاكم القنطار ما بين السماء والارض من مال وقال ابو نضرة القنطار
ملء مسك ثور ذهبا او فضة وقال القنطار من المال ما فيه عبور الحياة تشبيها بعبور القنطرة
المقنطرة اي المجموعة وقيل المضاعفة لان القناطير جمع واقله ثلاثة والمقنطرة المضاعفة
فيحتمل ان يكون ستة او تسعة وقيل المقنطرة المسكوكة المنقوشة من الذهب والفضة انما بدأ بهما
من بين سائر اصناف الاموال لانهما قيم الاشياء فانما كانا محبوبين لان المالك لهما مالك
قادر على ما يريده وهي صفة كمال وهي محبوبة وقيل سمي الذهب ذهبا لانه يذهب ولا يبقى والفضة
لانها تنفض اي تتفرق والخيل المسومة الخيل جمع لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط سميت
الافراس خيلا لاختيالها في مشيتها وقيل لان الخيل لا يركبها احد الا وجد في نفسه مخيلة يعني عجبا
واختلفوا في معنى المسومة على ثلاثة اقوال القول الاول انها الراعية يقال اسمت الدابة
وسومتها اذا ارسلتها المرعى والمقصود انها اذا رعيت زاد حسنها والقول الثاني انها من السمة
وهي العلامة ثم القائلون بهذا القول اختلفوا في تلك العلامة فقيل هي الغرة والتحجيل التي تكون
في الخيل وقيل هي الخيل البلق وقيل هي المعلمة بالكي والقول الثالث انها المضمرة الحسانة وتسومها
حسنها والانعام جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم ولا يقال للجنس الواحد منها نعم الا للابل خاصة فانه
غلب عليها والحرث يعني الزرع ذلك يعني ذلك الذي ذكر من هذه الاصناف متاع الحياة الدنيا يعني الذي
يستمتع به في الحياة الدنيا وهي زائلة فانية يشير الى ان الحياة الدنيا متاع يفنى والله عنده
حسن المآب اي المرجع ففيه اشارة الى التزهد في الدنيا والترغيب في الاخرة وقيل فيه اشارة
الى ان من اتاه الله الدنيا كان الواجب عليه ان يصرفها فيما يكون فيه صلاحه في الاخرة لانها السعادة
القصوى قوله عز وجل قل اؤنبئكم اي اخبركم بخير من ذلكم يعني الذي ذكر من متاع الدنيا للذين اتقوا قال
ابن عباس في رواية عنه يريد المهاجرين والانصار والتابعين بعدهم وتشوقهم الى الاخرة قال العلماء
ويدخل في هذا الخطاب كل من اتقى الشرك عند ربهم معناه انه تعالى اعد لهم عنده خيرا مما كان في الدنيا
وان كانوا محبوبا لخيتهم على ترك ما يحبون لما يرجون ثم فسر ذلك الخير فقال تعالى جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله ق عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله عز وجل يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير كله في يديك
فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول الا اعطيكم
افضل من ذلك فيقولون واي شيء افضل من ذلك فيقول احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده
ابدا وقيل ان العبد اذا علم ان الله قد رضي عنه كان انفع لسروره واعظم لفرحه والله بصير بالعباد
يعني ان الله تعالى عالم بمن يؤثر ما عنده ممن يؤثر شهوات الدنيا فيجازي كلا على عمله فيثيب ويعاقب
على قدر الاعمال وقيل ان الله تعالى بصير بالذين اتقوا فاعد لهم الجنات قوله عز وجل الذين يقولون
ربنا اننا امنا اي صدقنا فاغفر لنا ذنوبنا اي استر علينا وتجاوز عنا وقنا عذاب النار قوله عز وجل
الصابرين يعني على اداء الواجبات وعن المحرمات والمنهيات وفي البأساء والضراء وحين البأس وقيل الصابرين
على دينهم وعلى ما اصابهم والصادقين يعني في ايمانهم وقال قتادة هم قوم صدقت نياتهم واستقامت

السنتهم

السنتهم وقلوبهم في السر والعلانية فالصدق يكون في القول والافعال والنية فاما الصدق في القول فهو
مجانبة الكذب والصدق في الفعل هو عدم الانصراف عنه قبل تمامه والصدق في النية العزم على
الفعل حتى يبلغه والقانتين يعني المطيعين لله وقيل هم المصلون وهو عبارة عن دوام الطاعة والمواظبة
عليها والمنفقين يعني اموالهم في طاعة الله تعالى ويدخل فيه نفقة الرجل على نفسه وعلى اهله واقاربه
وصلة رحمه والزكاة والنفقة في جميع القربات والمستغفرين بالاسحار يعني المصلين بالسحر وهو
الوقت بعد نصف الليل الى طلوع الفجر وقيل كانوا يصلون اول الليل حتى اذا كان وقت السحر اخذوا في الدعاء
والاستغفار فكان هذا دابهم في ليلهم قال نافع كان ابن عمر يحيي الليل ثم يقول يا نافع اسحرنا فيقول لا
فيعاود الصلاة فاذا قلت نعم قعد يستغفر ويدعو حتى يصبح ق عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى الثلث الاخر فيقول من يدعوني فاستجيب له
من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
يعني انهم مع ذلك لشدة خوفهم ووجلهم انهم يستغفرون بالاسحار وروي ان لقمان قال لابنه
يا بني لا تكن اعجز من الديك يصوت بالاسحار وانت نائم على فراشك وقيل هم الذين يصلون صلاة
الصبح في جماعة فعلى هذا القول انما سميت الصلاة استغفارا لانهم طلبوا بفعلها المغفرة قوله
عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو سبب نزول هذه الاية ان حبرين من احبار الشام قدما على النبي
صلى الله عليه وسلم فلما ابصرا المدينة قال احدهما لصاحبه ما اشبه هذه المدينة بصفة مدينة النبي
الذي يخرج في اخر الزمان فلما دخلا على النبي صلى الله عليه وسلم عرفاه بالصفة فقالا له انت محمد قال
نعم قالا وانت احمد قال نعم قالا انا نسألك عن شيء فان انت اخبرتنا به امنا بك وصدقناك قال سلاني
قالا اخبرنا عن اعظم شهادة في كتاب الله عز وجل فانزل الله هذه الاية فاسلم الحبران وقيل ان هذه الاية
نزلت في نصارى نجران فيما ادعوا في عيسى عليه السلام فقوله تعالى شهد الله يعني بين الله واظهر لان معنى
الشهادة تبيين واظهار وقيل معنى شهد الله حكم الله وقضى وقيل معناه اعلم الله انه لا اله الا هو وذلك
بيان الدلائل الممكن التوصل الى معرفة الوحدانية فهو تعالى ارشد عباده الى معرفة توحيده بما بين من
عجايب مصنوعاته وغرايب مبتدعاته سئل بعض الاعراب ما الدليل على وجود الصانع فقال ان البعرة تدل
على البعير واثار القدم تدل على المسير فهيكل علوي بهذه اللطافة ومركز سفلي بهذه الكثافة اما يدلان
على وجود الصانع الخبير قال ابن عباس خلق الله تعالى الارواح قبل الاجساد باربعة الاف سنة وخلق
الارزاق قبل الارواح باربعة الاف سنة فشهد لنفسه بنفسه قبل خلق الخلق حين كان ولم تكن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)